@ 35 @ و (إذا) هي الفجائية ، وقد قدمنا كلام العلماء فيها فأغنى ذلك عن إعادته هنا . والحبال : جمع حبل ، وهو معروف . و (العصي) جمع عصا ، وألف العصا منقلبة عن واو ، ولذا ترد إلى أصلها في التثنية : ومنه قول غيلان ذي الرمة : % (فجاءت بنسج العنكبوت كأنه % على عصوبها سابري مشبرق) % .

وأصل العصي عصوو على وزن فعول جمع عصا . فأعل بإبدال الواو التي في موضع اللام ياء فصار عصوياً ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء ، فالياء أن أصلهما واوان . وإلى جواز هذا النوع من الإعلال في واوي اللام مما جاء على فعول أشار في الخلاصة بقوله : وأصل العصي عصوو على وزن فعول جمع عصا . فأعل بإبدال الواو التي في موضع اللام ياء فصار عصوياً ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء ، فالياء أن أصلهما واوان . وإلى جواز هذا النوع من الإعلال في واوي اللام مما جاء على فعول أشار في الخلاصة بقوله : % (كذاك ذا وجهين جا الفعول من % ذي الواو لام جمع أو فرد يعن) % .

وضمة الصاد في { وَعِصِيُّهُمْ } أبدلت كسرة لمجانسة الياء ، وضمة عين (عِصِيِّهِمْ) أبدلت كسرة لإتباع كسرة الصاد . والتخيل في قوله { يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } هو إبداء أمر لا حقيقة له ، ومنه الخيال . وهو الطيف الطارق في النوم . قال الشاعر : يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } هو إبداء أمر لا حقيقة له ، ومنه الخيال . وهو الطيف الطارق في النوم . قال الشاعر : % (ألا يا لقومي للخيال المشوق % وللدار تنأى بالحبيب ونلتقي) % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } يدل على أن السحر الذي جاء به سحرة فرعون تخييل لا حقيقة له في نفس الأمر . وهذا الذي دلت عليه آية (طه) هذه دلت عليه آية (الأعراف) وهي قوله تعالى : { فَلَمَّآ أَلْقُوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ } ، لأن قوله : { سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ } يدل على أنهم خيلوا لأعين الناظرين أمراً لا حقيقة له . وبهاتين الآيتين احتج المعتزلة ومن قال بقولهم على أن السحر خيال لا حقيقة له . .

والتحقيق الذي عليه جماهير العلماء من المسلمين : أن السحر منه ما هو أمر له حقيقة لا مطلق تخييل لا حقيقة له ، ومما يدل على أن منه ما له حقيقة قوله تعالى : { فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ } فهذه الآية تدل على أنه شيء موجود له حقيقة تكون سبباً للتفريق بين الرجل وامرأته وقد عبر

ا عنه بما الموصولة وهي تدل على أنه شيء له وجود حقيقي . ومما يدل على ذلك أيضاً قوله تعالى : { وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ } يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن . فلولا أن السحر حقيقة لم يأمر ا بالاستعاذة منه . وسيأتي إن شاء ا أن السحر أنواع : منها ما هو أمر له حقيقة ، ومنها ما هو تخييل لا حقيقة له . وبذلك يتضح عدم التعارض بين الآيات الدالة على أن له حقيقة ، والآيات الدالة على أنه خيال .